(عيد الفطر)

اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ...

اللَّهُ أَكْبَرُ عَدَدَ النُّجُومِ اللَّامِعَاتِ، وَعَدَدَ الكواكبِ السَيّارات، وَعَدَدَ الرِّمَالِ الْمُتَنَاثِرَاتِ، وَعَدَدَ الحِجَارَةِ الصّامِدَاتِ، وَعَدَدَ الأَشْجَارِ البَاسِقَاتِ.

اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا.

الحمدُ للهِ الذي بِنِعْمَتِهِ تتمُّ الصالحات، وأشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ مَوْلَى البَرَكات، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُهُ ورسولُه، المُؤيَّدُ بالبَيِّنات، صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، وعلى آلهِ وصحبِه، ومَن تَبِعَهم بإحسانٍ، ما دامتِ الأرضُ والسماوات.

أمَّا بعدُ، أيُّها المؤمنون:

العِيدُ شُكرٌ للمولى الكريم، وصلاةٌ وتكبير، وإطعامُ طعام، وصِلَةُ أرحام، ونشرُ فَرَح، وإشاعةُ سُرُور، وتآلُفُ نُفوس، ونِسيانُ ماضٍ، وغضُّ الطَّرف عن الأخطاءِ والعيوب.

العِيدُ مُناسَبةٌ أكيدةٌ لنبذِ الفُرقةِ والشحناءِ، وتَركِ التَّقاطُعِ والهجران، وفرصةٌ سنويةٌ للتَّسامُحِ والتَّصافِي، والتَّآلُفِ والتَّآخِي، قال تعالى: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾.

اللهُ أَكْبَر، اللهُ أَكْبَر، لا إلهَ إلا الله، واللهُ أَكْبَر، اللهُ أَكْبَر، ولله الحمد.

أيُّها المسلمون، أَشِيعُوا الفرحَ والابتهاج، وانشُروا الوُدَّ والوِئام، وأكثِروا من الابتسامةِ والسَّلام .وافْرَحوا بفِطرِكم، وابتهِجوا في يَومِكم، فإنَّهُ يَومُ الفرحِ في الدنيا، الذي قال فيهِ النبيُّ ﷺ: "للصائمِ فَرحتان: فرحةٌ عندَ فطرِه، وفرحةٌ عند لقاءِ ربّه".

فاللهمَّ كما أفرحتَنا في هذا اليومِ المجيد، أفرِحْنا وأسعِدْنا بالفردوسِ الأعلى يومَ لِقائك يا كريم.

اللهُ أَكْبَر، اللهُ أَكْبَر، لا إلهَ إلا الله، واللهُ أَكْبَر، اللهُ أَكْبَر، ولله الحمد.

أيُّها المؤمنون :العِيدُ في حقيقتِه شكرٌ للمُنعمِ سبحانه، على توفيقِه للعبادة، وإعانتِهِ على تمامِ صيامِ شهرِ رمضانَ وقيامِه، قال تعالى: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.

لقد أكرمَنا ربُّنا في الشهرِ الكريمِ بطاعتِه، وبالقربِ منه، وهي نِعمٌ تَستوجبُ الشكرَ للذي هدَى ووفَّق وأعان، فوااللهِ ما صلَّى مصلٍّ، ولا صامَ مؤمن، ولا دَعا داعٍ، إلا بمَنِّه وتوفيقِه، في حينِ حُرِمَ هذه النِّعَم من حُرِم، فاشكُروا اللهَ على نِعَمِه يَزِدْكم، ويَرضَ عنكم.

أيُّها المُوفَّقون المُبتهجون :أَديموا على العملِ الصالحِ بعد رمضان، فإنَّ الله تعالى يُعبَدُ في كُلِّ الأزمنةِ والأحوال، وبِئسَ قومٌ لا يَعرفون اللهَ إلا في رمضان! استمرُّوا على الطاعة، ولو بالقليلِ من الصيامِ والقيام، وآياتٍ معدودةٍ من القرآن.

سُئِلَ رسولُ الله ﷺ: "أَيُّ العَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ؟" قال: "أَدْوَمُهُ وَإِنْ قَلَّ."

أيُّها المُباركون :حافِظوا على الصلواتِ الخَمسِ في أوقاتِها، وأدُّوا النوافل، وأوتروا قبل النوم، وتعاهَدوا الأقاربَ والمساكين، واستمروا على الإحسان، وطيبِ المعشرِ وحُسن الأخلاق، وصوموا الستَّ من شوال، وخُذوا بوصيَّةِ نبيِّكم ﷺ في صيامِ ثلاثةِ أيامٍ من كلِّ شهر، ولا تَهجُروا المصاحف، وأديموا النظرَ فيها، لتصحبكم الروحانيةُ طيلةَ العام، وتَغشاكم السكينةُ سائرَ الليالي والأيام.

قال ﷺ: "أفشُوا السلامَ، وأطعِمُوا الطعامَ، وصِلُوا الأرحامَ، وصَلُّوا باللیلِ والناسُ نيامٌ، تَدخلوا الجنَّةَ بسلام."

اللهُ أَكْبَرُ كبيرًا، والحمدُ للهِ كثيرًا، وسُبحانَ اللهِ بُكرةً وأصيلًا.

أديموا شكرَ النعمة، وتَذكَّروا ما وهبَ اللهُ لنا من خيرِه، وسعةِ عطائِه، في حينِ أنَّ كثيرًا مِن حولِنا قد حُرِم.

تَذكَّروا أنَّ فرحتَنا بالعيدِ وابتهاجَنا ونحن في أمنٍ وأمان، وسلامةٍ ورَغدِ عيش، وإخوةٌ لنا في الإسلام عاشوا رمضان، وحلَّ بهم العيدُ بلا مأوًى ولا ماء، حلَّ بهم العيدُ وقد أُخرجوا من ديارهم، وفَقدوا آباءَهم وأولادَهم، حلَّ بهم العيدُ وهم ما بين نازحٍ في العَراء، وجريحٍ يُصارعُ الآلام، وسجينٍ تحت القهرِ والعُدوان، أو مَن يقفُ في طوابيرَ للماءِ و الغذاءِ.

إنَّ مِن حَقِّهم علينا أن نتذكَّرهم، وألا نتغافَل عنهم، فهم إخوانُنا، أصابهم بلاءُ الله، فلنَسْأَل اللهَ أن يُفرِّجَ كربهم، وينصُرهم على عدوِّهم، ويُمكِّنَهم في أرضِهم.

احمَدوا اللهَ كثيرًا، وأفرَحونا بالعيد، فقد رزقَنا الجديد، ومَتَّعَنا بالعيشِ الرغيد، فلَه الحمدُ لا نُحصِي ثناءً عليه، هو كما أثنَى على نفسِه.

بـارَك اللهُ لي ولكـم في العيـدِ السـعيد، وأعـادهُ اللهُ علينـا وعلـيكم بـالعُمرِ المزيـد .أقـولُ قـولي هذا، وأستغفرُ اللهَ لي ولكم.

الخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ:

الحمدُ للهِ كثيرًا، واللهُ أَكْبَرُ كبيرًا، وسُبحانَ اللهِ بُكرةً وأصيلًا.

أيتهـا الأخـواتُ الكريمـات، أيتهـا الأخـواتُ المسـلمات :إنَّ فتنـةَ الرجـالِ بالنسـاءِ مِـن أضـرِّ الفـتنِ علـيهم، ولأجـلِ ذلـك أمـرَ اللهُ بحِجـابِ النسـاءِ عـن الرجـال، ودعـا للطُّهـرَ والحيـاء، فقـال سـبحانه: ﴿وَإِذَا سَـأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًـا فَاسْـأَلُوهُنَّ مِـنْ وَرَاءِ حِجَـابٍ ذَلِكُـمْ أَطْهَـرُ لِقُلُـوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾.

فهنيئًـا لِلْمَـرْأَةِ التي لا تَفـتِنُ ولا تُفْـتَن، وهنيئًـا لِمَـنْ سَـمِعَتْ قـولَ ربِّهـا: ﴿وَلْيَضْـرِبْنَ بِخُمُـرِهِنَّ عَلَـىٰ جُيُـوبِهِنَّ﴾، واسـتجابتْ لأمـرِه: ﴿يَـا أَيُّهَـا النَّبِـيُّ قُـلْ لِأَزْوَاجِـكَ وَبَنَاتِـكَ وَنِسَـاءِ الْمُـؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ﴾.

احتجَبَـتْ، واسـتَتَرَتْ، وامـتلأَتْ عِفَّـةً وحَيـاءً، أخْفَـتْ زينتَهـا، وسـتَرتْ مفاتِنَهـا طاعـةً لربِّهـا ومولاهـا، قـال تعـالى: ﴿قُـلْ لِلْمُؤْمِنَـاتِ يَغْضُضْـنَ مِـنْ أَبْصَـارِهِنَّ وَيَحْفَظْـنَ فُـرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾.

ويا سَعادةَ المرأةِ التي تَمَسَّكَتْ بدينِها، واتَّبَعَتْ سُنَّةَ نبيِّها ﷺ، وافتخَرتْ بأنوثتِها وحيائِها.

يـا أَمَـةَ اللهِ، كُـونِي علـى العَهـد، وَارْضَـيْ ربَّـكِ، واحْفَظِـي بيتَـكِ وأهلَـكِ، وافْتَخِـرِي بتربيتـكِ لأولادِكِ، وحُسنِ عِشْرتِكِ لزوجِكِ.

تـذكَّري قـولَ المصـطفى ﷺ: "إذا صـلَّتِ المـرأةُ خَمْسَـها، وصـامَتْ شَـهْرَها، وحَفِظَـتْ فَرْجَهـا، وأطاعَتْ زوجَها، قِيلَ لها: ادخُلي الجنَّةَ مِن أيِّ أبوابِها شِئتِ."

فأيُّ نعيمٍ أعظمُ من هذا؟! وأيُّ فَضْلٍ أكرمُ مِن رُؤيةِ وجهِ اللهِ الكريم؟!

مـلأ اللهُ قلـوبَكنَّ نـورًا وسـعادةً وانشـراحًا، وحبَّـب إلـيكنَّ الإيمـانَ، وزيَّنـه في قلـوبِكن، وكَـرَّه إليكنَ الكفرَ والفسوقَ والعصيان.

أيُّها الجمعُ الكريم :

نسألُ اللهَ أن يمنَحَنا كَرَمَهُ وعفوَهُ وغفرانَه .

تقبَّلَ اللهُ طاعاتِكم، وأدامَ المسرَّات

باركَ اللهُ يومَكم المجيد، وأدامَ عليكم السعادةَ والسرور،

وجعلَكم من المقبولين الفائزين .

واللهِ نَسْـأَلُ أنْ يَجْعَلَنـا في كُـلِّ عـامٍ ونحـنُ بِخَيْـرٍ وعافيـةٍ، وبِصِـحَّةٍ وسَـعادةٍ، وبِسُـرورٍ وأُنْـسٍ وسَلامةٍ.

وآخرُ دعوانا أن الحمدُ للهِ ربِّ العالمين،

وصلَّى اللهُ وسلَّمَ على نبيِّنا محمدٍ، وعلى آلهِ وصحبِه أجمعين.